40 - { ما كان محمد أبا أحد من رجالكم } على الحقيقة فيثبت بينه وبينه ما بين الوالد وولده من حرمة المصاهرة وغيرها ولا ينتقض عمومه بكونه أبا للطاهر والقاسم وإبراهيم لأنهم لم يبلغوا مبلغ الرجال ولو بلغوا كانوا رجاله لا رجالهم { ولكن رسول ا } وكل رسول أبو أمته لا مطلقا بل من حيث إنه شفيق ناصح لهم واجب التوقير والطاعة عليهم وزيد منهم ليس بينه وبينه ولادة وقرئ { رسول ا } بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ولكن بالتشديد على حذف الخبر أي { ولكن رسول ا } من عرفتم أنه لم يعش له ولد ذكر { وخاتم النبيين } و آخرهم الذي ختمهم أو ختموا به على قراءة عاصم بالفتح ولو كان له ابن بالغ لاق بمنصبه أن يكون نبيا كما [قال E في إبراهيم حين توفى : لو عاش لكان نبيا] ولا يقدح في نزول عيسى بعده لأنه إذا نزل كان على دينه مع أن المراد منه أنه آخر من نبئ { وكان ا بكل شيء عليما } فيعلم من يليق بأن يختم به النبوة وكيف ينبغي شأنه